

****

تفسير سورة النحل

من الآية 75 – 89

الربع السادس

من الجزء الرابع عشر

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[1]](#footnote-1))

(ضرب) فعل ماض (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (مثلا) مفعول به منصوب (عبدا) بدل من (مثلا) منصوب (مملوكا) نعت ل (عبدا) منصوب (لا) نافية (يقدر) مضارع مرفوع، والفاعل هو (على شيء) جارّ ومجرور متعلّق ب (يقدر)، (الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على (عبدا) «[[2]](#footnote-2)»، (رزقناه) فعل ماض مبنيّ على السكون..

و (نا) ضمير فاعل، و (الهاء) مفعول به (من) حرف جرّ و (نا) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بفعل (رزقنا) على حذف مضاف أي من عندنا (رزقا) مفعول به ثان منصوب (حسنا) نعت (رزقا) منصوب (الفاء) عاطفة (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (ينفق) مثل يقدر (من) حرف جرّ و (الهاء) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (ينفق) (سرّا) مصدر في موضع الحال «[[3]](#footnote-3)» منصوب (جهرا) معطوف على (سرّا) بالواو منصوب (هل) حرف استفهام (يستوون) مضارع مرفوع..

و (الواو) فاعل (الحمد) مبتدأ مرفوع (لله) جارّ ومجرور خبر (بل) حرف ابتداء فيه معنى الاستدراك (أكثرهم) مبتدأ مرفوع.. و (هم) ضمير مضاف إليه (لا يعلمون) مثل لا تعلمون..

روائع البيان والتفسير

﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾

-قال السعدي- رحمه الله- في بيانها: ضرب تعالى مثلين له ولمن يعبد من دونه، أحدهما عبد مملوك أي: رقيق لا يملك نفسه ولا يملك من المال والدنيا شيئا، والثاني حرٌّ غنيٌّ قد رزقه الله منه رزقا حسنا من جميع أصناف المال وهو كريم محب للإحسان، فهو ينفق منه سرا وجهرا، هل يستوي هذا وذاك؟! لا يستويان مع أنهما مخلوقان، غير محال استواؤهما.

فإذا كانا لا يستويان، فكيف يستوي المخلوق العبد الذي ليس له ملك ولا قدرة ولا استطاعة، بل هو فقير من جميع الوجوه بالرب الخالق المالك لجميع الممالك القادر على كل شيء؟!!.اهـ ([[4]](#footnote-4))

-وقال أبو جعفر الطبري-رحمه الله –في تفسيره للآية: يقول تعالى ذكره: وشَبَّه لكم شَبها أيها الناس للكافر من عبيده، والمؤمن به منهم. فأما مثَل الكافر: فإنه لا يعمل بطاعة الله، ولا يأتي خيرا، ولا ينفق في شيء من سبيل الله ماله لغلبة خذلان الله عليه، كالعبد المملوك، الذي لا يقدر على شيء فينفقه. وأما المؤمن بالله فإنه يعمل بطاعة الله، وينفق في سبيله ماله كالحر الذي آتاه الله مالا فهو ينفق منه سرّا وجهرا، يقول: بعلم من الناس وغير علم ﴿ هَلْ يَسْتَوُونَ ﴾ يقول هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر عليه، وهذا الحرّ الذي قد رزقه الله رزقًا حسنًا فهو ينفق كما وَصَف، فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله المخالف أمره، والمؤمن العامل بطاعته.اهـ([[5]](#footnote-5))

- وذكر ابن القيم- رحمه الله- فائدة جليلة من المثل الذي ضربه الله-عز وجل- فقال: هذان مثلان متضمنان قياسين من قياس العكس. وهو نفي الحكم لنفي علته وموجبه.

فإن القياس نوعان: قياس طرد، يقتضى إثبات الحكم في الفرع لثبوت علة الأصل فيه. وقياس عكس، يقتضى نفي الحكم عن الفرع لنفي علة الحكم فيه.

فالمثل الأول: ما ضربه الله سبحانه لنفسه وللأوثان. فالله سبحانه هو المالك لكل شيء، ينفق كيف يشاء على عبيده، سرا وجهرا، وليلا ونهارا، يمينه ملأى لا يغيضها نفقة، سحّاء الليل والنهار. والأوثان مملوكة لعابديها عاجزة لا تقدر على شيء، فكيف يجعلونها شركاء لله، ويعبدونها من دونه، مع هذا التفاوت العظيم، والفرق المبين؟ هذا قول مجاهد وغيره.

وقال ابن عباس: هو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، مثل المؤمن في الخير الذي عنده، ثم رزقه منه رزقا حسنا. فهو ينفق منه على نفسه وعلى غيره سرا وجهرا. والكافر بمنزلة عبد مملوك عاجز، لا يقدر على شيء، لأنه لا خير عنده، فهل يستوي الرجلان عند أحد من العقلاء؟.

والقول الأول: أشبه بالمراد، فإنه أظهر في بطلان الشرك، وأوضح عند المخاطب وأعظم في إقامة الحجة، وأقرب نسبا بقوله: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ شَيْئاً وَلا يَسْتَطِيعُونَ. فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ ثم قال ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ ﴾.

ومن لوازم هذا المثل وأحكامه: أن يكون المؤمن الموحد كمن رزقه الله رزقا حسنا والكافر المشرك كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء.

فهذا مما نبه عليه المثل وأرشد إليه. فذكره ابن عباس رضي الله عنهما منبها على إرادته، لا أن الآية اختصت به.

فتأمله فإنك تجده كثيرا في كلام ابن عباس وغيره من السلف في فهم القرآن فيظن الظان أن ذلك هو معنى الآية التي لا معنى لها غيره، فيحكيه قوله.اهـ ([[6]](#footnote-6))

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

-قال البغوي- رحمه الله- في بيانها: ﴿ الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ يقول ليس الأمر كما تقولون، ما للأوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه، إنما الحمد الكامل لله عز وجل، لأنه المنعم والخالق والرازق، ولكن أكثر الكفار لا يعلمون.اهـ ([[7]](#footnote-7))

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[8]](#footnote-8))

(الواو) عاطفة (ضرب الله مثلا رجلين) مثل ضرب الله مثلا عبدا، وعلامة نصب البدل الياء فهو مثنّى (أحدهما) مبتدأ مرفوع، و (هما) ضمير مضاف إليه (أبكم) خبر مرفوع (يقدر على شيء) مثل الأولى (الواو) عاطفة (هو) مثل الأول (كلّ) خبر مرفوع (على مولاه) جارّ ومجرور متعلّق ب (كلّ)، وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف.. و (الهاء) مضاف إليه (أينما) اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب ظرف مكان متعلّق ب (يأت) - أو ب (يوجّهه) وهو مضارع مجزوم فعل الشرط.. و (الهاء) ضمير مفعول به، والفاعل هو (لا) نافية (يأت) مضارع مجزوم جواب الشرط وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل هو (بخير) جارّ ومجرور ويتعلّق ب (يأت)، (هل) حرف استفهام (يستوي) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو أي الرجل الأبكم (هو) ضمير منفصل في محلّ رفع توكيد للفاعل بسبب العطف الآتي (الواو) عاطفة (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع معطوف على الضمير المستتر فاعل يستوي (يأمر) مثل يقدر (بالعدل) جارّ ومجرور متعلّق ب (يأمر)، (الواو) عاطفة «[[9]](#footnote-9)»، (هو) ضمير مبتدأ (على صراط) جارّ ومجرور خبر المبتدأ هو (مستقيم) نعت لصراط مجرور.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾

-قال ابن كثير رحمه الله في بيانها إجمالاً ما مختصره: قال مجاهد: وهذا أيضا المراد به الوثن والحق تعالى، يعني: أن الوثن أبكم لا يتكلم ولا ينطق بخير ولا بشيء، ولا يقدر على شيء بالكلية، فلا مقال، ولا فعال، وهو مع هذا ﴿ كل ﴾ أي: عيال وكلفة على مولاه، ﴿ أينما يوجهه ﴾ أي: يبعثه ﴿ لا يأت بخير ﴾ ولا ينجح مسعاه ﴿ هل يستوي ﴾ من هذه صفاته، ﴿ ومن يأمر بالعدل ﴾ أي: بالقسط، فقاله حق وفعاله مستقيمة ﴿ وهو على صراط مستقيم ﴾ وبهذا قال السدي، وقتادة وعطاء الخراساني. واختار هذا القول ابن جرير.

ثم أضاف- رحمه الله: عن ابن عباس في قوله: ﴿ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ﴾ نزلت في رجل من قريش وعبده. وفي قوله: ﴿ وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء ﴾ إلى قوله: ﴿ وهو على صراط مستقيم ﴾ قال: هو عثمان بن عفان. قال: والأبكم الذي أينما يوجهه لا يأت بخير قال هو: مولى لعثمان بن عفان، كان عثمان ينفق عليه ويكفله ويكفيه المئونة، وكان الآخر يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف، فنزلت فيهما.اهـ([[10]](#footnote-10))

-وذكر ابن القيم- رحمه الله- في بيانه للآية درراً نفيسة فقال:

فهو مثل ضربه الله سبحانه وتعالى لنفسه ولما يعبد من دونه أيضا. فالصنم الذي يعبد من دونه بمنزلة رجل أبكم، لا يعقل ولا ينطق، بل هو أبكم القلب واللسان. قد عدم النطق القلبي واللساني، ومع هذا فهو عاجز لا يقدر على شيء البتة. ومع هذا فأينما أرسلته لا يأتيك بخير، ولا يقضي لك حاجة. والله سبحانه حي قادر متكلم، يأمر بالعدل، وهو على صراط مستقيم. وهذا وصف له بغاية الكمال والحمد. فإن أمره بالعدل- وهو الحق- يتضمن أنه سبحانه عالم به، معلّم له، راض به، آمر لعباده به، محب لأهله. لا يأمر بسواه، بل ينزه عن ضده، الذي هو الجور والظلم والسفه والباطل. بل أمره وشرعه عدل كله. وأهل العدل هم أولياؤه وأحباؤه، وهم المجاورون له عن يمينه على منابر من نور.

وأمره بالعدل يتناول الأمر الشرعي الديني، والأمر القدري الكوني.

وكلاهما عدل، لا جور فيه بوجه ما، كما في الحديث الصحيح «اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض فيّ حكمك، عدل فيّ قضاؤك»([[11]](#footnote-11)) فقضاؤه: هو أمره الكوني. فإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. فلا يأمر إلا بالحق والعدل، وقضاؤه وقدره القائم به حق وعدل.

وإن كان في المقضي المقدّر ما هو جور وظلم. فالقضاء غير المقضي، والقدر غير المقدر.

ثم أخبر سبحانه أنه على صراط مستقيم. وهذا نظير قول رسوله هود ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها، إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾11: 56

فقوله: ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها نظير قوله صلّى الله عليه وسلّم: «ناصيتي بيدك»

وقوله: إِنَّ رَبِّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ نظير قوله «عدل في قضاؤك» فالأول ملكه. والثاني حمده. وهو سبحانه له الملك. وله الحمد. اهـ ([[12]](#footnote-12))

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[13]](#footnote-13))

(الواو) استئنافيّة (لله) جارّ ومجرور خبر مقدّم (غيب) مبتدأ مؤخّر مرفوع (السموات) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة (الأرض) معطوف على السموات بالواو مجرور (الواو) عاطفة (ما) نافية مهملة (أمر) مبتدأ مرفوع (الساعة) مضاف إليه مجرور (إلّا) أداة حصر (كلمح) جارّ ومجرور متعلّق بخبر المبتدأ (البصر) مضاف إليه مجرور (أو) حرف عطف (هو) ضمير منفصل مبتدأ (أقرب) خبر المبتدأ هو مرفوع (إنّ الله.. قدير) مثل إنّ الله عليم «[[14]](#footnote-14)» (على كلّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (قدير) (شيء) مضاف إليه مجرور.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

-قال السعدي – رحمه الله: أي: هو تعالى المنفرد بغيب السماوات والأرض، فلا يعلم الخفايا والبواطن والأسرار إلا هو، ومن ذلك علم الساعة فلا يدري أحد متى تأتي إلا الله، فإذا جاءت وتجلت لم تكن ﴿ إِلا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ من ذلك فيقوم الناس من قبورهم إلى يوم بعثهم ونشورهم وتفوت الفرص لمن يريد الإمهال، ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فلا يستغرب على قدرته الشاملة إحياؤه للموتى.اهـ ([[15]](#footnote-15))

-وأضاف القرطبي- رحمه الله-في بيانه لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ فقال: والساعة هي الوقت الذي تقوم فيه القيامة، سميت ساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة فيموت الخلق بصيحة. واللمح النظر بسرعة، يقال لمحه لمحا ولمحانا. ووجه التأويل أن الساعة لما كانت آتية ولا بد جعلت من القرب كلمح البصر.. ([[16]](#footnote-16))

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[17]](#footnote-17))

(الواو) استئنافيّة (الله أخرجكم) مثل الله خلقكم «[[18]](#footnote-18)»، (من بطون) جارّ ومجرور متعلّق ب (أخرجكم) (أمّهاتكم) مضاف إليه مجرور.

و (كم) ضمير مضاف إليه (لا تعلمون) مرّ إعرابها «[[19]](#footnote-19)»، (شيئا) مفعول به منصوب، (الواو) عاطفة (جعل لكم السمع) مثل جعل لكم.. أزواجا «[[20]](#footnote-20)»، (الواو) عاطفة في الموضعين (الأبصار، الأفئدة) اسمان معطوفان على السمع بحرفي العطف منصوبان (لعلّكم) حرف مشبّه بالفعل للترجّي.. و (كم) ضمير في محلّ نصب اسم لعلّ (تشكرون) مثل تعلمون «[[21]](#footnote-21)».

روائع البيان والتفسير

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في بيانها: ثم ذكر تعالى منته على عباده، في إخراجه إياهم من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئا، ثم بعد

هذا يرزقهم تعالى السمع الذي به يدركون الأصوات، والأبصار اللاتي بها يحسون المرئيات، والأفئدة -وهي العقول-التي مركزها القلب على الصحيح، وقيل: الدماغ والعقل به يميز بين الأشياء ضارها ونافعها. وهذه القوى والحواس تحصل للإنسان على التدريج قليلا قليلا كلما كبر زيد في سمعه وبصره وعقله حتى يبلغ أشده.

وإنما جعل تعالى هذه في الإنسان، ليتمكن بها من عبادة ربه تعالى، فيستعين بكل جارحة وعضو وقوة على طاعة مولاه، كما جاء في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يقول تعالى: من عادى لي وليا فقد بارزني بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه. ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطيته، ولئن دعاني لأجيبنه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه، وما ترددت في شيء أنا فاعله ترددي في قبض نفس عبدي المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته، ولا بد له منه" ([[22]](#footnote-22)).

ثم قال- رحمه الله: ولهذا قال تعالى: ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ كما قال في الآية الأخرى: ﴿ قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذرأكم في الأرض وإليه تحشرون ﴾ [الملك: 23، 24].اهـ([[23]](#footnote-23))

-وأضاف القرطبي-رحمه الله- في بيانه لقوله تعالى: ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ﴾ ذكر أن من نعمه أن أخرجكم من بطون أمهاتكم أطفالا لا علم لكم بشيء. وفيه ثلاثة أقاويل: أحدها- لا تعلمون شيئا مما أخذ عليكم من الميثاق في أصلاب آبائكم. الثاني- لا تعلمون شيئا مما قضي عليكم من السعادة والشقاء. الثالث- لا تعلمون شيئا من منافعكم، وتم الكلام، ثم ابتدأ فقال: ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴾ أي التي تعلمون بها وتدركون، لأن الله جعل ذلك لعباده قبل إخراجهم من البطون وإنما أعطاهم ذلك بعد ما أخرجهم، أي وجعل لكم السمع لتسمعوا به الأمر والنهي، والأبصار لتبصروا بها آثار صنعه، والأفئدة لتصلوا بها إلى معرفته." والأفئدة" جمع الفؤاد نحو غراب وأغربة. وقد قيل في ضمن قوله:" وجعل لكم السمع" إثبات النطق لأن من لم يسمع لم يتكلم، وإذا وجدت حاسة السمع وجد النطق.اهـ([[24]](#footnote-24))

﴿ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[25]](#footnote-25))

(الهمزة) للاستفهام (لم) حرف نفي وجزم (يروا) مضارع مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.. و (الواو) فاعل (إلى الطير) جارّ ومجرور متعلّق ب (يروا) بتضمينه معنى ينظروا (مسخّرات) حال منصوبة من الطير وعلامة النصب الكسرة (في جوّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (مسخّرات) (السماء) مضاف إليه مجرور (ما) نافية (يمسكهنّ) مضارع مرفوع.. و (هنّ) ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به (إلّا) أداة حصر (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع (إنّ في... يؤمنون) مرّ إعراب نظيرها «[[26]](#footnote-26)».

روائع البيان والتفسير

-قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله- في تفسييرها إجمالاً ما مختصره: يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين: ألم تَرَوا أيُّها المشركون بالله إلى الطير مسخرات في جوّ السماء.

يعني: في هواء السماء. ﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا اللَّهُ ﴾ يقول: ما طيرانها في الجوّ إلا بالله، وبتسخيره إياها بذلك، ولو سلبها ما أعطاها من الطيران لم تقدر على النهوض ارتفاعا. وقوله ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يقول: إن في تسخير الله الطير، وتمكينه لها الطيران في جوّ السماء، لعلامات ودلالات على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنه لاحظ للأصنام والأوثان في الألوهة ﴿ ِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ يعني: لقوم يقرّون بوجدان ما تعاينه أبصارهم، وتحسه حواسهم.اهـ([[27]](#footnote-27))

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (80) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[28]](#footnote-28))

(الواو) عاطفة (الله جعل... وجعل.. بيوتا) مثل الله جعل لكم من أنفسكم أزواجا «[[29]](#footnote-29)»، (تستخفّونها) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل،و (ها) مفعول به (يوم) ظرف زمان منصوب متعلّق ب (تستخفّونها)، (ظعنكم) مضاف إليه مجرور.. و (كم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (يوم إقامتكم) مثل يوم ظعنكم (الواو) عاطفة (من أصوافها) جارّ ومجرور متعلّق بما تعلّق به (من جلود..) فهو معطوف عليه (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (أوبارها، أشعارها) اسمان مضافان إلى الضمير معطوفان على أصوافها مجروران مثله (أثاثا) معطوف على (بيوتا) منصوب أي وجعل من أصوافها.. أثاثا (متاعا) معطوف على (أثاثا) منصوب (إلى حين) جارّ ومجرور متعلّق بنعت ل (متاعا) «[[30]](#footnote-30)».

روائع البيان والتفسير

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله-في بيانها: ذكر تبارك وتعالى تمام نعمه على عبيده، بما جعل لهم من البيوت التي هي سكن لهم، يأوون إليها، ويستترون بها، وينتفعون بها سائر وجوه الانتفاع، وجعل لهم أيضا ﴿ من جلود الأنعام بيوتا ﴾ أي: من الأدم، يستخفون حملها في أسفارهم، ليضربوها لهم في إقامتهم في السفر والحضر ولهذا قال: ﴿ تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ومن أصوافها ﴾ أي: الغنم، ﴿ وأوبارها ﴾ أي: الإبل، ﴿ وأشعارها ﴾ أي: المعز -والضمير عائد على الأنعام- ﴿ أثاثا ﴾ أي: تتخذون منه أثاثا، وهو المال. وقيل: المتاع. وقيل: الثياب والصحيح أعم من هذا كله، فإنه يتخذ من الأثاث البسط والثياب وغير ذلك، ويتخذ مالا وتجارة.

وقال ابن عباس: الأثاث: المتاع. وكذا قال مجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، والحسن، وعطية العوفي، وعطاء الخراساني، والضحاك، وقتادة.

وقوله: ﴿ إلى حين ﴾ أي: إلى أجل مسمى ووقت معلوم.اهـ([[31]](#footnote-31))

- وزاد القرطبي- رحمه الله-في بيانه لقوله تعالي: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ فقال ما مختصره: أذن الله سبحانه بالانتفاع بصوف الغنم ووبر الإبل وشعر المعز، كما أذن في الأعظم، وهو ذبحها وأكل لحومها، ولم يذكر القطن والكتان لأنه لم يكن في بلاد العرب المخاطبين به، وإنما عدد عليهم ما أنعم به عليهم، وخوطبوا فيما عرفوا بما فهموا. وما قام مقام هذه وناب منابها فيدخل في الاستعمال والنعمة مدخلها، وهذا كقوله تعالى:﴿ وينزل من السماء من جبال فيها من برد ﴾ فخاطبهم بالبرد لأنهم كانوا يعرفون نزوله كثيرا عندهم، وسكت عن ذكر الثلج، لأنه لم يكن في بلادهم، وهو مثله في الصفة والمنفعة، وقد ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم معا في التطهير فقال:" اللهم اغسلني بماء وثلج وبرد""[[32]](#footnote-32)" قال ابن عباس: الثلج شي أبيض ينزل من السماء وما رأيته قط.اهـ([[33]](#footnote-33))

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (81) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[34]](#footnote-34))

(الواو) عاطفة (والله جعل..، وجعل..، وجعل لكم سرابيل) مثل الله جعل لكم.. أزواجا «[[35]](#footnote-35)»، (تقيكم) مضارع مرفوع، وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على الياء.. و (كم) ضمير مفعول به (الحرّ) مفعول به ثان منصوب (الواو) عاطفة (سرابيل تقيكم بأسكم) مثل سرابيل تقيكم الحرّ.. و (كم) الثاني مضاف إليه (الكاف) حرف جرّ وتشبيه «[[36]](#footnote-36)»، (ذلك) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله يتمّ.. و (اللام) للبعد و (الكاف) للخطاب (يتمّ) مضارع مرفوع والفاعل هو (نعمته) مفعول به منصوب.. و (الهاء) مضاف إليه (على) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق ب (يتمّ)، و (الميم) لجمع الذكور (لعلّكم تسلمون) مثل لعلّكم تشكرون «[[37]](#footnote-37)».

روائع البيان والتفسير

﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾

-قال ابن كثير- رحمه الله- في بيانها ما مختصره: وقوله: ﴿ والله جعل لكم مما خلق ظلالا ﴾ قال قتادة: يعني: الشجر.

﴿ وجعل لكم من الجبال أكنانا ﴾ أي: حصونا ومعاقل، كما ﴿ جعل لكم سرابيل تقيكم الحر ﴾ وهي الثياب من القطن والكتان والصوف، ﴿ وسرابيل تقيكم بأسكم ﴾ كالدروع من الحديد المصفح والزرد وغير ذلك، ﴿ كذلك يتم نعمته عليكم ﴾ أي: هكذا يجعل لكم ما تستعينون به على أمركم، وما تحتاجون إليه، ليكون -عونا لكم على طاعته وعبادته، ﴿ لعلكم تسلمون ﴾ هكذا فسره الجمهور، وقرؤوه بكسر اللام من " تسلمون " أي: من الإسلام. اهـ([[38]](#footnote-38))

-وأضاف السعدي- رحمه الله- في بيان قوله تعالي: ﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ فقال:﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ إذا ذكرتم نعمة الله ورأيتموها غامرة لكم من كل وجه ﴿ تُسْلِمُونَ ﴾ لعظمته وتنقادون لأمره، وتصرفونها في طاعة موليها ومسديها، فكثرة النعم من الأسباب الجالبة من العباد مزيد الشكر، والثناء بها على الله تعالى، ولكن أبى الظالمون إلا تمردا وعنادا.اهت ([[39]](#footnote-39))

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (82) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[40]](#footnote-40))

(الفاء) عاطفة (إن) حرف شرط جازم (تولّوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين في محلّ جزم فعل الشرط..

و (الواو) فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط (إنّما) كافّة ومكفوفة (عليك) مثل عليكم متعلّق بخبر مقدّم (البلاغ) مبتدأ مؤخّر مرفوع (المبين) نعت للبلاغ مرفوع.

روائع البيان والتفسير

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾

-قال القرطبي- رحمه الله: قوله تعالى: (فإن تولوا) أي أعرضوا عن النظر والاستدلال والايمان. (فإنما عليك البلاغ) أي ليس عليك إلا التبليغ، وأما الهداية فإلينا..اهـ([[41]](#footnote-41))

-وزاد السعدي في بيان قوله تعالي ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾فقال- رحمه الله-} أي: ليس عليك من هدايتهم وتوفيقهم شيء بل أنت مطالب بالوعظ والتذكير والإنذار والتحذير، فإذا أديت ما عليك، فحسابهم على الله فإنهم يرون الإحسان.اهـ ([[42]](#footnote-42))

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (83) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[43]](#footnote-43))

(يعرفون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل (نعمة) مفعول به منصوب (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (ثمّ) حرف عطف (ينكرونها) مثل يعرفون.. و (ها) ضمير مفعول به (الواو) حاليّة (أكثرهم) مبتدأ مرفوع.. و (هم) مضاف إليه (الكافرون) خبر مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾

قال السعدي-رحمه الله-في بيانها إجمالاً ما نصه: ويعرفون نعمة الله، ولكنهم ينكرونها ويجحدونها، ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ لا خير فيهم، وما ينفعهم توالي الآيات، لفساد مشاعرهم وسوء قصودهم وسيرون جزاء الله لكل جبار عنيد كفور للنعم متمرد على الله وعلى رسله.اهـ([[44]](#footnote-44))

-وزاد البغوي- رحمه الله- في بيان اختلاف أهل التفسير فقال ما محتصره: ﴿ يعرفون نعمة الله ﴾ قال السدي يعني: محمدا صلى الله عليه وسلم، ﴿ ثم ينكرونها ﴾ يكذبون به.

وقال قوم: هي الإسلام.

وقال مجاهد، وقتادة: يعني ما عد لهم من النعم في هذه السورة، يقرون أنها من الله، ثم إذا قيل لهم: تصدقوا وامتثلوا أمر الله فيها، ينكرونها فيقولون: ورثناها من آبائنا.

وقال الكلبي: هو أنه لما ذكر لهم هذه النعم قالوا: نعم، هذه كلها من الله، ولكنها بشفاعة آلهتنا.

﴿ وأكثرهم الكافرون ﴾ الجاحدون.اهـ ([[45]](#footnote-45))

وأضاف أبو جعفر الطبري-رحمه الله-: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، وأشبهها بتأويل الآية، قول من قال: عنى بالنعمة التي ذكرها في قوله "يعرفون نعمة الله" النعمة عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم داعيا إلى ما بعثه بدعائهم إليه، وذلك أن هذه الآية بين آيتين كلتاهما خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما بعث به، فأولى ما بينهما أن يكون في معنى ما قبله وما بعده، إذ لم يكن معنى يدل على انصرافه عما قبله وعما بعده.اهـ([[46]](#footnote-46))

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (84)

إعراب مفردات الآية ([[47]](#footnote-47))

(الواو) استئنافيّة (يوم) مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر (نبعث) مضارع مرفوع، والفاعل نحن للتعظيم (من كلّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (نبعث)، (أمّة) مضاف إليه مجرور (شهيدا) مفعول به منصوب (ثمّ) حرف عطف (لا) نافية (يؤذن) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع «[[48]](#footnote-48)»، (اللام) حرف جرّ (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ والجار والمجرور نائب الفاعل في محل رفع (كفروا) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (لا) مثل الأولى (هم) ضمير منفصل مبتدأ (يستعتبون) مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع.. و (الواو) نائب الفاعل.

روائع البيان والتفسير

وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (84)

-قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-: يقول تعالى ذكره: يعرفون نعمة الله ثم يُنْكرونها اليوم ويستنكرون (يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وهو الشاهد عليها بما أجابت داعي الله، وهو رسولهم الذي أرسل إليهم (ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا) يقول: ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار، فيعتذروا مما كانوا بالله وبرسوله يكفرون (وَلا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ) فيتركوا الرجوع إلى الدنيا فينيبوا ويتوبوا وذلك كما قال تعالى (هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ).اهـ([[49]](#footnote-49))

-وقال الشنقيطي- رحمه الله- ما مختصره: قوله تعالى: ﴿ ثم لا يؤذن للذين كفروا ﴾ لم يبين تعالى في هذه الآية الكريمة متعلق الإذن في قوله: ﴿ لا يؤذن ﴾ [16 \ 84]، ولكنه بين في (المرسلات) أن متعلق الإذن الاعتذار، أي: لا يؤذن لهم في الاعتذار، لأنهم ليس لهم عذر يصح قبوله، وذلك في قوله: ﴿ هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون ﴾ [77 \ 35 - 36].

فإن قيل: ما وجه الجمع بين نفي اعتذارهم المذكور هنا، وبين ما جاء في القرآن من اعتذارهم؟ ; كقوله تعالى عنهم: ﴿ والله ربنا ما كنا مشركين ﴾[6 \ 23]، وقوله: ﴿ ما كنا نعمل من سوء ﴾[16 \ 28]، ونحو ذلك من الآيات.

فالجواب من أوجه:

منها: أنهم يعتذرون حتى إذا قيل لهم: ﴿ اخسئوا فيها ولا تكلمون ﴾ [23 \ 108]، انقطع نطقهم ولم يبق إلا الزفير والشهيق ; كما قال تعالى: ﴿ ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون ﴾ [27 \ 85].

ومنها: أن نفي اعتذارهم يراد به اعتذار فيه فائدة. أما الاعتذار الذي لا فائدة فيه فهو كالعدم، يصدق عليه في لغة العرب: أنه ليس بشيء، ولذا صرح تعالى بأن المنافقين بكم في قوله: ﴿ صم بكم ﴾ [2 \ 171]، مع قوله عنهم:

﴿ وإن يقولوا تسمع لقولهم ﴾ [63 \ 4]، أي: لفصاحتهم وحلاوة ألسنتهم. وقال عنهم أيضا: ﴿ فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد ﴾[33 \ 19]، فهذا الذي ذكره - جل وعلا - من فصاحتهم وحدة ألسنتهم، مع تصريحه بأنهم بكم يدل على أن الكلام الذي لا فائدة فيه لا شيء، كما هو واضح.

.اهـ([[50]](#footnote-50))

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (85) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[51]](#footnote-51))

(الواو) عاطفة (إذا) ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بمضمون الجواب (رأى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف (الّذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ رفع فاعل (ظلموا) مثل كفروا،(العذاب) مفعول به منصوب (الفاء) رابطة لجواب الشرط (لا يخفّف) مثل لا يؤذن، ونائب الفاعل هو أي العذاب (عنهم) جار ومجرور متعلّق ب (يخفّف) (الواو) عاطفة (لا هم ينظرون) مثل لا هم يستعتبون.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾

قال القرطبي –رحمه الله- في بيانها إجمالاً ما نصه: قوله تعالى: (وإذا رأى الذين ظلموا) أي أشركوا. (العذاب) أي عذاب جهنم بالدخول فيها. (فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون) أي لا يمهلون، إذ لا توبة لهم ثم.اهـ([[52]](#footnote-52))

-وزاد ابن كثير-رحمه الله-في بيان قوله تعالي ﴿ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ فقال ما مختصره: أي: و لا يؤخر عنهم، بل يأخذهم سريعا من الموقف بلا حساب، فإنه إذا جيء بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف لك، فيشرف عنق منها على الخلائق، وتزفر زفرة لا يبقى أحد إلا جثا لركبتيه، فتقول: إني وكلت بكل جبار عنيد، الذي جعل مع الله إلها آخر، وبكذا وكذا وتذكر أصنافا من الناس، كما جاء في الحديث..اهـ ([[53]](#footnote-53))

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (86) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[54]](#footnote-54))

الواو) عاطفة (إذا رأى الّذين أشركوا شركاءهم) مثل إذا رأى..

العذاب (قالوا) مثل كفروا (ربّنا) منادى مضاف منصوب.. و (نا) مضاف إليه (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (شركاء) خبر مرفوع و (نا) مثل الأول (الّذين) موصول في محلّ رفع نعت لشركاء (كنّا) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون.. و (نا) ضمير اسم كان (ندعو) مضارع مرفوع وعلامة الرفع الضمّة المقدّرة على (الواو)، الفاعل نحن (من دونك) جارّ ومجرور متعلّق بحال من مفعول ندعو المقدّر أي ندعوهم من دونك..

و (الكاف) مضاف إليه (الفاء) عاطفة (ألقوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.. و (الواو) فاعل (إلى) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (ألقوا)، وهو يعود على الشركاء (القول) مفعول به منصوب (إنّ) حرف مشبّه بالفعل و (كم) ضمير في محلّ نصب اسم إنّ (اللام) المزحلقة للتوكيد (كاذبون) خبر إنّ مرفوع، وعلامة الرفع الواو.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

-قال السعدي –رحمه الله-في بيانها إجمالاً: ﴿ وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ ﴾ يوم القيامة وعلموا بطلانها ولم يمكنهم الإنكار.

﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ﴾ ليس عندها نفع ولا شفع، فنوَّهوا بأنفسهم ببطلانها، وكفروا بها، وبدت البغضاء والعداوة بينهم وبينها، ﴿ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ ﴾ أي: ردت عليهم شركاؤهم قولهم، فقالت لهم: ﴿ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ حيث جعلتمونا شركاء لله، وعبدتمونا معه فلم نأمركم بذلك، ولا زعمنا أن فينا استحقاقا للألوهية فاللوم عليكم.اهـ ([[55]](#footnote-55))

-وزاد القرطبي- رحمه الله- في بيانها فقال ما مختصره: قوله تعالى: (وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم) أي أصنامهم وأوثانهم التي عبدوها، وذلك أن الله يبعث معبوديهم فيتبعونهم حتى يوردوهم النار. وفي صحيح مسلم:" من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت"([[56]](#footnote-56)) الحديث، خرجه من حديث أنس.

ثم قال- رحمه الله-:(قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك) أي الذين جعلناهم لك شركاء. (فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون) أي ألقت إليهم الآلهة القول، أي نطقت بتكذيب من عبدها بأنها لم تكن آلهة، ولا أمرتهم بعبادتها، في، نطق الله الأصنام حتى تظهر عند ذلك فضيحة الكفار. وقيل: المراد بذلك الملائكة الذين عبدوهم. اهـ([[57]](#footnote-57))

﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (87) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[58]](#footnote-58))

(الواو) عاطفة (ألقوا إلى الله.. السلم) مثل ألقوا إليهم القول (يومئذ)، يوم ظرف زمان منصوب متعلّق بفعل ألقوا.. و (إذ) اسم ظرفيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (الواو) عاطفة (ضلّ) فعل ماض (عنهم) مثل الأول متعلّق ب (ضلّ)، (ما) اسم موصول «[[59]](#footnote-59)» مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والعائد محذوف (كانوا) فعل ماض ناقص.. و (الواو) اسم كان (يفترون) مضارع مرفوع.. و (الواو) فاعل.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾

قال القرطبي- رحمه الله في بيانها: (وألقوا إلى الله يومئذ السلم) يعني المشركين، أي استسلموا لعذابه وخضعوا لعزه. وقيل: استسلم العابد والمعبود وانقادوا لحكمه فيهم. (وضل عنهم ما كانوا يفترون) أي زال عنهم ما زين لهم الشيطان وما كانوا يؤملون من شفاعة آلهتهم.اهـ([[60]](#footnote-60))

-وأضاف السعدي- رحمه الله- في بيان قوله تعالي ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾فقال: فدخلوا النار وقد امتلأت قلوبهم من مقت أنفسهم ومن حمد ربهم وأنه لم يعاقبهم إلا بما كسبوا.اهـ ([[61]](#footnote-61))

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (88) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[62]](#footnote-62))

(الّذين) موصول مبتدأ (كفروا) فعل ماض وفاعله (الواو) عاطفة (صدّوا) مثل كفروا (عن سبيل) جارّ ومجرور متعلّق ب (صدّوا)، (الله) لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور (زدناهم) فعل ماض مبنيّ على السكون..

و (نا) ضمير فاعل، و (هم) ضمير مفعول به (عذابا) مفعول به ثان منصوب (فوق) ظرف مكان متعلّق بنعت ل (عذابا)، (العذاب) مضاف إليه مجرور (الباء) حرف جرّ (ما) حرف مصدريّ (كانوا يفسدون) مثل كانوا يفترون «[[63]](#footnote-63)».

والمصدر المؤوّل (ما كانوا يفسدون) في محلّ جرّ بالباء متعلّق ب (زدناهم).

روائع البيان والتفسير

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴾

قال أبو جعفر الطبري- رحمه الله-في بيانها: يقول تعالى ذكره: الذين جحدوا يا محمد نبوّتك وكذّبوك فيما جئتهم به من عند ربك، وصَدُّوا عن الإيمان بالله وبرسوله، ومن أراده زدناهم عذابًا يوم القيامة في جهنم فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن يزادوه. وقيل: تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقارب وحيات.اهـ([[64]](#footnote-64))

-وأضاق ابن كثير- رحمه الله-:أي: عذابا على كفرهم، وعذابا على صدهم الناس عن اتباع الحق، كما قال تعالى: ﴿ وهم ينهون عنه وينأون عنه ﴾ [الأنعام: 26] أي: ينهون الناس، عن اتباعه، ويبتعدون هم منه أيضا ﴿ وإن يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون ﴾ [الأنعام: 26] وهذا دليل على تفاوت الكفار في عذابهم، كما يتفاوت المؤمنون في منازلهم في الجنة ودرجاتهم، كما قال الله تعالى: ﴿ قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون ﴾ [الأعراف: 38].اهـ([[65]](#footnote-65))

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89) ﴾

إعراب مفردات الآية ([[66]](#footnote-66))

(الواو) عاطفة (يوم نبعث.. شهيدا) مرّ إعرابها «[[67]](#footnote-67)»، (على) حرف جرّ و (هم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (شهيدا)، (من أنفسهم) جارّ ومجرور متعلّق بنعت ل (شهيدا)، و (هم) ضمير مضاف إليه (الواو) عاطفة (جئنا) مثل زدنا (الباء) حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (جئنا)، (شهيدا) حال منصوبة من ضمير الخطاب (على) حرف جرّ (ها) حرف تنبيه (أولاء) اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (شهيدا) الثاني (الواو) استئنافيّة (نزّلنا) مثل زدنا (عليك) مثل عليهم متعلّق ب (نزّلنا)، (الكتاب) مفعول به منصوب (تبيانا)، مفعول لأجله منصوب «[[68]](#footnote-68)» (لكلّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (تبيانا)، (شيء) مضاف إليه مجرور (الواو) عاطفة في المواضع الثلاثة (هدى، رحمة، بشرى) أسماء معطوفة على التبيان بحروف العطف منصوبة مثله، وعلامة النصب في هدى وبشرى الفتحة المقدّرة على الألف (للمسلمين) جارّ ومجرور متعلّق ب (بشرى)، وعلامة الجرّ الياء.

روائع البيان والتفسير

﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ ﴾

-قال السعدي رحمه الله –في تفسيره لهذه الجزئية من الآية: لما ذكر فيما تقدم أنه يبعث ﴿ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ ذكر ذلك أيضا هنا، وخص منهم هذا الرسول الكريم فقال: ﴿ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاءِ ﴾ أي: على أمتك تشهد عليهم بالخير والشر، وهذا من كمال عدل الله تعالى أن كل رسول يشهد على أمته لأنه أعظم اطلاعا من غيره على أعمال أمته، وأعدل وأشفق من أن يشهد عليهم إلا بما يستحقون.

وهذا كقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ وقال تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأرْضُ ﴾.اهـ([[69]](#footnote-69))

- واضاف أبو جعفر الطبري:

(وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاءِ) يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم بما أجابوك، وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم.اهـ([[70]](#footnote-70))

وزاد ابن كثير- رحمه الله-:أي: اذكر ذلك اليوم وهوله وما منحك الله فيه من الشرف العظيم والمقام الرفيع. حين قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر سورة "النساء" فلما وصل إلى قوله تعالى: ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ [النساء: 41]. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حسبك". قال ابن مسعود، رضي الله عنه: فالتفت فإذا عيناه تذرفان ([[71]](#footnote-71)). ([[72]](#footnote-72))

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾

قال أبو جعفر الطبري-رحمه الله-في بيانها:

وقوله (وَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) يقول: نزل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكلّ ما بالناس إليه الحاجة من معرفة الحلال والحرام والثواب والعقاب (وَهُدًى) من الضلال (وَرَحْمَةً) لمن صدّق به، وعمل بما فيه من حدود الله، وأمره ونهيه، فأحل حلاله، وحرّم حرامه (وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) يقول: وبشارة لمن أطاع الله وخضع له بالتوحيد، وأذعن له بالطاعة، يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة، وعظيم كرامته.اهـ([[73]](#footnote-73))

-وأضاف الشنقيطي-رحمه الله-في بيانها ما مختصره: قوله تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ﴾ ذكر - جل وعلا - في هذه الآية الكريمة: أنه نزل على رسوله هذا الكتاب العظيم تبيانا لكل شيء. وبين ذلك في غير هذا الموضع، كقوله: ﴿ ما فرطنا في الكتاب من شيء ﴾ [6 \ 38]، على القول بأن المراد بالكتاب فيها القرآن. أما على القول بأنه اللوح المحفوظ. فلا بيان بالآية.

وعلى كل حال فلا شك أن القرآن فيه بيان كل شيء. والسنة كلها تدخل في آية واحدة منه ; وهي قوله تعالى: ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ [59 \ 7].اهـ([[74]](#footnote-74))

-وزاد السعدي-رحمه الله-: وقوله: ﴿ وَنزلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ في أصول الدين وفروعه، وفي أحكام الدارين وكل ما يحتاج إليه العباد، فهو مبين فيه أتم تبيين بألفاظ واضحة ومعان جلية، حتى إنه تعالى يثني فيه الأمور الكبار التي يحتاج القلب لمرورها عليه كل وقت، وإعادتها في كل ساعة، ويعيدها ويبديها بألفاظ مختلفة وأدلة متنوعة لتستقر في القلوب فتثمر من الخير والبر بحسب ثبوتها في القلب، وحتى إنه تعالى يجمع في اللفظ القليل الواضح معاني كثيرة يكون اللفظ لها كالقاعدة والأساس، واعتبر هذا بالآية التي بعد هذه الآية وما فيها من أنواع الأوامر والنواهي التي لا تحصى، فلما كان هذا القرآن تبيانا لكل شيء صار حجة الله على العباد كلهم. فانقطعت به حجة الظالمين وانتفع به المسلمون فصار هدى لهم يهتدون به إلى أمر دينهم ودنياهم، ورحمة ينالون به كل خير في الدنيا والآخرة. فالهدى ما نالوه به من علم نافع وعمل صالح.

والرحمة ما ترتب على ذلك من ثواب الدنيا والآخرة، كصلاح القلب وبره وطمأنينته، وتمام العقل الذي لا يتم إلا بتربيته على معانيه التي هي أجل المعاني وأعلاها، والأعمال الكريمة والأخلاق الفاضلة، والرزق الواسع والنصر على الأعداء بالقول والفعل ونيل رضا الله تعالى وكرامته العظيمة التي لا يعلم ما فيها من النعيم المقيم إلا الرب الرحيم. اهـ([[75]](#footnote-75))

**تم الربع السادس ولله الحمد والمنة ويليه الربع السابع من الجزء الرابع عشر**

1. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/358 ) [↑](#footnote-ref-1)
2. - أو هو نكرة موصوفة في محلّ نصب، والجملة بعده نعت. [↑](#footnote-ref-2)
3. - أو مفعول مطلق نائب عن المصدر أي: إنفاق السرّ. [↑](#footnote-ref-3)
4. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي-الناشر مؤسسة الرسالة( ص / 444 ) [↑](#footnote-ref-4)
5. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 /261 ) [↑](#footnote-ref-5)
6. - تفسير القرآن الكريم ـ لابن القيم )- ( 1 / 353) [↑](#footnote-ref-6)
7. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ( 5/ 33) [↑](#footnote-ref-7)
8. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/359 ) [↑](#footnote-ref-8)
9. - أو حاليّة، والجملة بعدها حال. [↑](#footnote-ref-9)
10. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/589 ) [↑](#footnote-ref-10)
11. - انظر سلسلة الاحاديث الصحيحة للألباني برقم/ 199 والحديث رواه أحمد (3712) والطبراني في " الكبير " (3 / 74 / 1) وغيرهما وتمام متنه ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن، فقال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي. إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا. قال: فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها ". [↑](#footnote-ref-11)
12. - تفسير القرآن الكريم ـ لابن القيم )- ( 1 / 354 ) [↑](#footnote-ref-12)
13. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/361 ) [↑](#footnote-ref-13)
14. - في الآية (70) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-14)
15. -تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي-الناشر مؤسسة الرسالة(ص/ 445) ) [↑](#footnote-ref-15)
16. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/150 ) [↑](#footnote-ref-16)
17. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر: دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 362) [↑](#footnote-ref-17)
18. - في الآية 70 من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-18)
19. - في الآية (74) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-19)
20. - في الآية (72) من هذه السورة، والجارّ (لكم) متعلّق ب (جعل) بتضمينه معنى خلق [↑](#footnote-ref-20)
21. - من الآية رقم (74) . [↑](#footnote-ref-21)
22. -أخرجه البخاري برقم/ 6502-باب التواضع [↑](#footnote-ref-22)
23. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/589 ) [↑](#footnote-ref-23)
24. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/151 ) [↑](#footnote-ref-24)
25. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/363 ) [↑](#footnote-ref-25)
26. - في الآية (65) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-26)
27. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 / 266 ) [↑](#footnote-ref-27)
28. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/364 ) [↑](#footnote-ref-28)
29. - في الآية (72) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-29)
30. - أي متاع متمتّع به إلى حين. [↑](#footnote-ref-30)
31. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/591 ) [↑](#footnote-ref-31)
32. -جزء من حديث أخرجه مسلم من طريق عوف بن مالك الأشجعي، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وصلى على جنازة يقول: «اللهم، اغفر له وارحمه، واعف عنه وعافه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بماء وثلج وبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وقه فتنة القبر وعذاب النار» قال عوف: «فتمنيت أن لو كنت أنا الميت، لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الميت»برقم/ 963- باب الدعاء للميت في الصلاة [↑](#footnote-ref-32)
33. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 154 ) [↑](#footnote-ref-33)
34. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 364 [↑](#footnote-ref-34)
35. - في الآية (72) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-35)
36. - أو اسم بمعنى مثل مفعول مطلق نائبة عن المصدر فهو صفته. [↑](#footnote-ref-36)
37. - في الآية (78) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-37)
38. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/ 591) [↑](#footnote-ref-38)
39. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر : مؤسسة الرسالة( ص /445 ) [↑](#footnote-ref-39)
40. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/365 ) [↑](#footnote-ref-40)
41. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 161 ) [↑](#footnote-ref-41)
42. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر : مؤسسة الرسالة( ص / 445 ) [↑](#footnote-ref-42)
43. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/368) [↑](#footnote-ref-43)
44. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر : مؤسسة الرسالة( ص /445 ) [↑](#footnote-ref-44)
45. -انظر معالم التنزيل للبغوي - الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ( 5/ 36 ) [↑](#footnote-ref-45)
46. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 /273 ) [↑](#footnote-ref-46)
47. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/369) [↑](#footnote-ref-47)
48. - ومتعلّق الأذن محذوف أي في الرجوع إلى دار الدنيا أو في الكلام والاعتذار.. [↑](#footnote-ref-48)
49. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 /274 ) [↑](#footnote-ref-49)
50. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(2 / 421) [↑](#footnote-ref-50)
51. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/370 ) [↑](#footnote-ref-51)
52. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/162 ) [↑](#footnote-ref-52)
53. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/592 ) [↑](#footnote-ref-53)
54. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/371 ) [↑](#footnote-ref-54)
55. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر : مؤسسة الرسالة( ص / 445 ) [↑](#footnote-ref-55)
56. -جزء من حديث طويل أخرجه مسلم برقم/ 182- باب معرفة طريق الرؤية-من حديث أبي هريرة –رض الله عنه، والبخاري من طريقه برقم/ 6573- بَابُ الصِّرَاطُ جَسْرُ جَهَنَّمَ [↑](#footnote-ref-56)
57. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/ 163 ) [↑](#footnote-ref-57)
58. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/372 ) [↑](#footnote-ref-58)
59. - أو هو حرف مصدريّ، والمصدر المؤوّل فاعل. [↑](#footnote-ref-59)
60. -الجامع لأحكام القرآن للقرطبي- الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة ( 10/163 ) [↑](#footnote-ref-60)
61. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي- الناشر : مؤسسة الرسالة( ص / 446 ) [↑](#footnote-ref-61)
62. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/372 ) [↑](#footnote-ref-62)
63. - في الآية (87) السابقة. [↑](#footnote-ref-63)
64. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 /276 ) [↑](#footnote-ref-64)
65. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/ 593) [↑](#footnote-ref-65)
66. -الجدول في إعراب القرآن لمحمود بن عبد الرحيم صافي-نشر:دار الرشيد مؤسسة الإيمان –دمشق(14/ 373) [↑](#footnote-ref-66)
67. - في الآية (84) من هذه السورة. [↑](#footnote-ref-67)
68. - أو مصدر في موضع الحال أي مبنيّين . [↑](#footnote-ref-68)
69. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي-الناشر مؤسسة الرسالة( ص/446 ) [↑](#footnote-ref-69)
70. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 / 278) [↑](#footnote-ref-70)
71. -أخرجه البخاري برقم/ 5050- بَابُ {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاَءِ شَهِيدًا} [النساء: 41] " [↑](#footnote-ref-71)
72. - تفسير القرآن العظيم لابن كثير-الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع( 4/ 594) [↑](#footnote-ref-72)
73. - جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر الطبري ،تحقيق أحمد محمد شاكر- الناشر : مؤسسة الرسالة ( 17 / 279) [↑](#footnote-ref-73)
74. - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان(2 / 427 ) [↑](#footnote-ref-74)
75. - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن السعدي- الناشر : مؤسسة الرسالة( ص / 446 ) [↑](#footnote-ref-75)